

فركله ركلة مقلوبة بأحد مهمازيه أصابت جبهة الكلب وشقت رأسه نصفين فخر ميتا للحظته . وواصل نمر سيره وكأن شيئا لم يكن ، وفي عودته الى المضافة اتبع طريقا غير الطريق الاولى .

وما ان كاد الراوي يفرغ من روايته حتى صار الحضور يعلقون على القصة باعجاب قائلين : « وَاللَّهِ يَا عَمِّي هَيْكُ الشَّجَاعَةِ وَالْأَبْلَاشِ ! » .

وقد اشتهر نمر في حياته وبعد مماته كأمر عاشق باك شجاع كريم . ولا تتحصر شهرته داخل حدود فلسطين والاردن بل تتعداها الى سوريا والمملكة العربية السعودية ، فنحن نجد عبد الله خميس يذكره في كتابه **الادب الشعبي في جزيرة العرب** المنشور سنة ١٣٧٨ هـ ويثبت واحدة من قصائده على صفحة ١٠٧ ، والكتيب الذي عنوانه : **قصة الابر نهر العدوان ووضحا ست النسوان** (١) منشور في دمشق ، وطبقا لهذا الكتيب نجد ان نمر واقع في حب وضحا بطريقة تذكرنا بأنام الخلفاء العباسيين عندما كان الشعراء هم وسيلة ابلاغ الخليفة بأية أخبار محرجة . ففي حالة نمر نجد شاعرا جوالا يتغنى في حضرة نمر بجمال وضحا النادر المثال مما اثار لدى نمر الرغبة في البحث عن وضحا والزواج منها . وليس في الكتيب أدنى إشارة الى موضوع زواج نمر من نساء غير وضحا كما ان الكتيب لا يذكر لنمر من الابناء غير عقاب . والكتيب يورد قصة خيالية عن ولادة نمر نفسه تتلخص في ان أباه أحمد عاش مع أمه فترة طويلة دون ان يرزقا بطفل فبدأت المرأة تحث زوجها على الصعود الى جبل أبي قبيس في يوم أبي قبيس ليدعو الله ان يمن عليه بغلام . وفعل أحمد ما قالته زوجته وتوسل الى الله بإكيا ثم وضع رأسه على ركبة زوجته ونام نوما هادئا . ورأى في منامه ان الاعداء كانوا يهاجمونه وأنه استغاث الله لينقذه من شرهم فرأى في الحال وحوشا شرسة ونمرا كاسرا تهب لنجدته

١ - يتألف هذا الكتيب من جزأين يضمان أربعين صفحة من القطع الصغير . وتبدو قصة نمر ووضحا كما هي في هذا الكتيب قصة خيالية باستثناء حقائق قليلة مقبولة كقبض الاسماء ، والدلالة الغامضة على منطقة بدو بني عدوان والمعداء الذي كان مستحكما بينهم وبين بني صخر . ورسوم الكتيب تساعد أيضا على تأكيد انه خيالي لانها لا تختلف كثيرا عن نوع الرسوم المستعملة لتوضيح القصص في كتاب ألف ليلة وليلة وما شابهه من الكتب .